

هل طفلي ولد أعسر؟



«بالرغم من أن بعض الأطفال يُظهرون خاصيّة العُسْر منذ اليوم الأوّل لولادتهم (يمصّ الكثير منهم إبهامهم اليسرى!)، فمن المألوف أن يبقى الأطفال حتى عمر الحضانة حائرين حيال يدهم المسيطرة، لأنّ الأطفال ينمون بسرعات مختلفة.

- الفوارق الفردية:

في البداية، يستعمل معظم الأطفال كلتا يديهم، ونادراً ما يظهرون أيّ تفضيل قبل عمر السبعة أو التسعة أشهر. وفي عمر 18 شهراً، يبدأ أطفال عديدون يستعملون يداً واحدة باضطراد. ومع ذلك، فإنّ التفضيل القاطع لإحدى اليدين لا يظهر بشكل جلي وواضح إلّا عند بلوغ الطفل عمر الثلاث أو الأربع سنوات.

وعموماً، كلّما أكبر الطفل في تبيان سيطرة إحدى يديه، تصبح تلك اليد أشدّ سيطرة. ولعلّ ما يبرّر عدم ظهور تفضيل بارز لدى الطفل إلّا في وقت لاحق، حتى لو ازداد عدد المهمّات التي تتطلّب مهارة يدوية مع نموّ دماغه وتطوّر تنسيقه، هو أنّ استعمال كلتا يديه أمر يريجه. ويبين معظم الأطفال تفضيلهم لإحدى اليدين في الكتابة قبيل سنّ الخامسة، لكنّ الدماغ والتنسيق يستمران بالتطوّر، كما أنّ تفضيل إحدى اليدين قد يستمر بالتطوّر حتى عمر التاسعة.

- المؤشّرات المبكرة:

حتى بالنسبة للأطفال الذين لا يكونون قد اختاروا بعد يدهم المفضّلة عند بدء ارتيادهم دار الحضّانة، من الممكن مراقبة نموّهم من خلال ملاحظة:

- اليد التي يستعملونها للإمساك بالدمى وأقلام الرسم الموضوعّة أمامهم مباشرة.
- اليد التي يفضّلون تناول الطعام بها (بالأصابع أو بالملعقة).
- اليد التي يفضّلون تحريك الأشياء بها، مثلاً إذا كانوا يساعدونك في إعداد قالب حلوى. وعادة يحرك العُسر الأشياء بعكس عقارب الساعة.
- طريقة الرسم. فخلال الرسم أو محاولة تشكيل الأحرف، يفضّل الأطفال العُسر عادةً العمل من اليمين إلى اليسار، بعيداً عن الجسم، وهي حركة أكثر طبيعية.
- طريقة التعامل مع الدمى والأدوات. فالأطفال العُسر يحاولون تدوير الأشياء باتجاه يُمعّاكس اتجاه عقارب الساعة، أو ملء زنبرك اللعبة بشكل معاكس.
- الساق التي يرفعونها بغية الوثب أو الوقوف على ساق واحدة. فالأطفال العُسر قد يشعرون بمزيد من الأمان عندما يقفون على الساق اليسرى.
- اليد التي يستخدمونها لفرك أسنانهم أو تمشيط شعرهم.
- لكن مراقبة الطفل وهو يلتقط كرة ويرميها ليست دائماً مقياساً دقيقاً لليد التي يفضّلها، ذلك لأنّ المهمّة تتطلّب مزجاً بين اليد المسيطرة والعين المسيطرة.
- ومهما كانت اليد التي يبيّن الطفل تفضيلها، من المهمّ تركه ينمو بطريقة طبيعية، لأنّه سوف يختار اليد الأكثر قدرة على إتمام المهمّة المطلوبة منه في مرحلة نموّ دماغه الحالية. فإجبار الطفل على استعمال يد معيّنة له مضارٌّ كثيرة.

هل تعلم؟

أنّ كلمة (dexterous) التي تعني: بارع وكفؤ وماهر مشتقّة من كلمة (dexter) اللاتينية التي تعني أيمن. وأنّ كلمة (ambidextrous) أضبط تعني حرفياً: ذا يدين يميناً ويمين. أمّا كلمة (sinistra) فتعني باللاتينية إلى اليسار، ومنها اشتقّت صفة (sinister) التي تعني شيئاً مشؤوماً ينذر بالشرّ، وهي كلّها كلمات أمثلة تشير إلى مدى التعصّب للأشخاص اليُمن!

المصدر: كتاب الطفل الأعسر